جَدائِلُ الصَّبْرِ

أُكوْثرُ العِشْقَ في أنْفَاسِ أبْيَاتي

ومِنْ رَحِيْقِ الشَّذَى أُسْقي مَجَازاتي

وأنْسُجُ الحَرْفَ أنْغَامًا تحلِّقُ بِيْ

فَوْقَ الخَيالِ ، عَلى بَابِ السَّمَاواتِ

فَيَسْكبُ الشِّعرُ مِنْ أضْلاعِ قافِيَتي

ويَحْتَسي العِطْرُ ما عتّقْتُ في ذاتي

أدْرِيْ بأنّ كُؤُوسَ العِشْقِ مُتْرَعَةٌ

بِكُلِّ مَعنًى شَفيْفٍ بينَ دَقَّاتي

فَحُبُّ أمّيْ مَلاذًا لِيْ أعَلِّقُهُ

حِرْزًا لِقلْبيْ عَلى نَحْرِ الصَّباباتِ

فَكَمْ تلوَّتْ على جَمْرِ الكَرَى سَهَرًا

مُذْ كُنتُ أُمْشجُ في كَفِّ المَشِيئاتِ

تَعْفو وتَصْحُو وما في فيهِهَا رَمَقٌ

تُبعثِرُ الجُوعَ عن أفْواهِ لَذّاتي

تَجُوْعُ تَعْرَى وَلا يَغْتالُ أمْنِيَتي

عَجْزُ المَسيرِ وَلا يَأسُ النِّهَاياتِ

كانَتْ تُحِسُّ بأوْجَاعِي فَتَشْهَقُهَا

وتَمْسَحُ الآهَ عَنْ وَجْهي بِآياتِ

كانَتْ تَميْلُ إلى صَوْتي فتَعْرِفُهُ

لوْ كانَ يَسْبحُ في لُجِّ النِّداءاتِ

فكمْ سَقَتْ غُصْنَ أيْاميْ مَآثِرُها

حتّى تَفتّقَ نِسْرينُ ابْتِسَامَاتي

يا أنتِ يا كلَّ آمالي وأشْرِعَتي

وَ يَا مَرافِئَ حُزْني وانْكِسَارَاتي

يا شَمْعَةً بالسَّنا نامَتْ فَتائِلُها

لتوقِظ النُّورَ في أحْداقِ مِشْكَاتي

يا جَنَّةَ الأرْضِ والدُّنيا وَ يَا وَطَني

يا مُنتَهى العُمْرِ يا حُضْنَ البِدَاياتِ

إليكَ تَصْدحُ أعْماقي وَأوْرِدَتي

جَهْرَ الدُّعاءِ وَمَا تُخْفي ابْتِهالاتي

أمّي رَبيعٌ فَكَمْ طَافَ الفُؤادُ بهِ

يَسْتافُ منهُ النَّدى مِثْلَ الفَرَاشاتِ

وقَلْبُ أمّي إلى الأيْامِ بُوصَلةٌ

يُوْمِيْ فتَتْبَعُهُ كُلُّ اتِّجاهَاتي

مَرَّ الزَّمَانُ وقَدْ شَاخَتْ مَواسِمُها

من حَيْثُ لمْ تَدْرِ عَنْ طَعْمِ المَسَرّاتِ

واحْدَوْدَبَ العُمْرُ وابْيَضَّتْ مَدامِعُها

تُجَدِّلُ الصّبْرَ مِنْ حَبْلِ المُعَاناةِ

أمّي خُيُوْلُ الهَوَى والشِّعرِ مُرْهَقَةٌ

أمَامَ قدْرِكِ قَدْ سَلّمْتُ رَايَاتي

تَكْبُوْ وتَعْثُرُ أطْيافِي وأخْيلَتي

في اللّاشُعُورِ وَ مَا أوْفَتْ عِباراتي

فَكُلُّ خَيْلي وإنْ طَالتْ أعِنَّتُها

تَظلُّ مِنْكِ عَلى قَدْرِ المَسافاتِ